مجلة الشهاب • المجلد: 07، العدد: 02 (2021م) • ص ص 123 – 138
(ISSN: 2477-9954, EISSN: 2602-5485)

فاعلية الروابط الإحاليّة في تماسُكِ الحوار النبويّ
حديث «الشفاعة يوم القيامة» أنموذجًا

The effectiveness of the reference links in the coherence of the prophetic dialogue hadeeth "Intercession doomsday" model

د/ عبد الحميد بوترعه *
كليّة الآداب واللغات، جامعة الوادي (الجزائر)
hamid752007@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2021/04/29 تاريخ القبول: 2021/05/24 تاريخ النشر: 2021/07/15

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

ملخص:
يهدف هذا المقالُ إلى الكشْفِ عن حُضُور الروابط الإحاليّة في الحوار النبويّ ودراستها دراسة نصّية، وفاعليتها في تحقيق تماسكه وانسجام دلالتهِ. الحوار الذي كان لهُ دورٌ رئيسٌ في هيكلة بنية الحديث الشريف، وتوجيههِ دلاليًا، لأنّهُ صلّى الله عليه وسلّم يُحاوِرُ الصحابة، ويشهدُ تفاعلهم مع بيّنات الدين الإسلامي القويم، وهو أحسن وسيلةٍ من وسائل تبليغ الحقّ ونصرته، وهذا في حِوَارِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلّمَ مَعَ الصحابي الجليل أبو هريرة حَوْلَ شفاعتهِ يومَ القيامة وأسعد الناس بذلك.

الكلمات المفتاحية:
الروابط؛ الإحالة؛ الحوار؛ تماسك؛ انسجام.

Abstract :
This article aims at uncovering the presence of the later ties in the Prophet's dialogue and studying them in a textual study, and their effectiveness in achieving coherence and harmony, so of its significance. The dialogue, which had a major role in structuring the structure of the hadeeth, and directing it, because it speaks to the companions and attests to their interaction with the evidence of the true Islamic religion, which is the best means of communicating the truth and its victory. Abu Hurayrah about his intercession on the resurrection day and the happiest people.

Keywords:
links; reference; dialogue ; coherence; harmony.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة:

من القضايا التي شغلت المناطقة وعلماء النفس واللغويّين من نحاة وبلاغيّين وغيرهم قضية الإشارة والإحالة في الكلام، وهي ظاهرة تقع في أساس كل منظومة فكرية، فاللغة نفسها نظام إحاليّ إذ يُحِيل على ما هو غير اللغة، وهي نفسها تتضمّن عنصرين: إشارية وإحاليّة[1]. كما أنّها تقوم على علاقة الألفاظ بالدلالة على المعاني، ثمّ على علاقتهما معا بالعالم الخارجي[2] كون السياق يعمل على توجيه الدلالة نحو معنى واحد مقصود من بين عدد المعاني التي يسمح بها الأسلوب النحوي ممّا يساعد في عملية التواصل بين أفراد المجتمع[3]. ولدراسة الإحالة في القرآن الكريم أثرٌ كبيرٌ في الكشف عن معانيه وإظهار أوجه إعجازه[4]. والحديث النبويّ الشريف كلام النبيّ محمد ﷺ يحمل من المعاني، ويتضمّن من الدلالات ما يجعل منه صورة من صور الإعجاز اللغوي التي تأيّدت من الوحي الإلاهي للنبيّ المصطفى الذي قال عن نفسه: «...أُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ »[5].

نعملُ في هذا المقالِ على الكشْفِ عن حُضُور الروابط الإحاليّة في الحوار النبويّ ودراستها دراسة نصّية، وفاعليتها في تحقيق تماسكه وانسجام دلالتهِ. الحوار الذي كان لهُ دورٌ رئيس في هيكلة بنية الحديث الشريف، وتوجيههِ دلاليًا، لأنّهُ ﷺ يُحاوِرُ الصحابة، ويشهد تفاعلهم مع بيّنات الدين الإسلامي القويم، وهو أحسن وسيلة من وسائل تبليغ الحقّ ونصرته، ودفع الباطل، وتعليم الصحابة أمور دينهم ودنياهم، من هنا جاءت دراستنا هذه تستهدف الكشف دَوْر الروابط الإحاليّة وفاعليتها في ربْطِ أجزاء الجملة الواحدة، أو الجُمَل المتعدّدة، أو بين جملةٍ من الأحاديث التي تُسْهِمُ بشكلٍ أو بآخر في تحديد المعاني المقصودة سواءً في مرجعيّتها الداخليّة أوْ الخارجيّة في سياقها اللغويّ أوْ غير اللغويّ، وهذا في حِوَارِهِ ﷺ مَعَ الصحابي الجليل أبو هريرة حَوْلَ شفاعتهِ يومَ القيامة وأسعد الناس بذلك.مِنْ هنا نُحاول في مقالنا هذا الإجابة على جملة من التساؤلات :

- ما هي أهميّة الحوار النبويّ ؟
- ما مفهوم الإحالة لغةً واصطلاحًا ؟ وما هي أنواعها ؟
- ما هي صُوَرُ الإحالات وأثرها في الحديث الشريف؟

1.1.أهميّة البحث وأهدافه:

من القضايا التي شغلت المناطقة وعلماء النفس واللغويين من نحاة وبلاغيّين وغيرهم قضية الإشارة والإحالة في الكلام، وهي ظاهرة تقع في أساس كلّ منظومة فكرية، فاللغة نفسها نظام إحاليّ، تمثّل فيه الإحالة قسمًا مُهمًّا في تشكيل بناء النصّ وأداةً من أدوات الاتّساق النصي، وقد دَرَسها النحاة من خلال الضمائر، وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وعناصر معجمية أخرى.

والحديث النبويّ الشريف كلامُ النبيّ محمد ﷺ يحمل من المعاني، ويتضمّن من الدلالات ما يجعل منه صُورةً من صُوَر الإعجاز اللغويّ التي تأيّدت من الوحْي الإلاهيّ للنبيّ المصطفى، وقدْ أوتي جوامع الكلم،

وقد اتّسمَ حديثهُ ببلاغة العبارة، وسحْر البيان، وحسن النظم، وقوة الحجّة، وسلامة التعبير، وعذوبة الموسيقى، وبلاغة التركيب.

ولأهميّة الترابط النصّي في الخطاب النبويّ فإنّ مقالنا هذا يهدفُ إلى الكشف عن الدور الفاعل الذي تُحقّقهُ الروابط الإحالية بمختلف صُورها وتنوّع أنماطها في تحقيق تماسك نصّ الحديث النبويّ الشريف في بنائه الحواريّ، وترابط عناصره لفظًا وتركيبًا، وأثرها في فهم دلالاته سواء في بنيته الداخلية، أو من خلال العودة إلى سياقاته الخارجية، وفاعليتها في تحقيق التواصُل الناجح بين النبيّ محمّد ﷺ صاحب الرسالة، والصحابة رضي الله عنهم وسائر المسلمين، فضْلاً عن تمكينه ﷺ من تبليغ الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتزكية النفوس وتهذيب الأخلاق.

2.1. فرضيات البحث:

- الحوار أسلوبٌ ناجحٌ له أهميّةٌ كبيرةٌ في بناء الخطاب النبويّ، ودورٌ محوريٌّ في تبليغ الحقّ ونصرته بالإقناع والتأثير بين النبيّ ﷺ والصحابة رضي الله عنهم.

- يتميّز الخطاب النبويّ في أسلوبه الحواريّ بتماسك بنيته التركيبية بِوَسَاطةِ روابط إحاليةٍ متنوّعة الصُور متعدّدة الأغراض.

- حضور الروابط الإحاليّة في حديثهِ ﷺ "الشفاعة يوم القيامة" ذو فاعليةٍ في تحقيق تماسك هذا الحديث، وانسجام دلالته.

3.1. منهجيته:

تبعًا لطبيعة هذا الموضوع ومنحى هذه الدراسة القائمة على تتبُّع وتحليل بنية نصّ هذا الحديث النبويّ المبنيّ على الحوار فإنّ المنهج الذي اعتمدناهُ هو المنهج الوصفي المشفوع بالتحليل، فضْلاً عن توظيف المنهج الاستدلالي سعْيًا إلى الكشف عن صُور الروابط الإحالية وفاعليتها في تحقيق تلاحُم عناصر نسيج هذا النصّ، وانسجام دلالته، وتبليغ مقاصده. ولهذا الغرض اتّبعْنا خطّة انبنتْ على جملةٍ من العناصر تمثّلت في ما يأتي:

- مقدمة.
- أهميّة الحوار النبويّ.
- مفهوم الإحالة وأنواعها.
- صُور الإحالات وأثرها في الحديث النبويّ.
  - نصّ الحديث النبويّ.
  - المعنى الإجمالي.
  - صور الإحالات ودلالتها.

2. أهميّة الحوار النبويّ :

الحوار أحسن وسيلة مهمّة من وسائل تبليغ الحقّ ونصرته، ودفع الباطل، وهدفها الوصول إلى الحقيقة، وهو أداة مشتركة تتكوكبُ فيها الآراء، وتستعرض فيها المسائل، ويستخلص منها ما دلّ عليه الدليل الشرعي أو النظري، ووسيلة من وسائل التسامح والتعاون على البرّ والتقوى[6]. وهو واحدٌ من أهمّ وسائل الدعوة إلى الله تعالى، سواء دعوة الأفراد أو الجماعات، وسواء دعوة المسلمين للتفاهم والتعلّم أو دعوة غير المسلمين إلى الإسلام[7]، فمن أهداف الرسل أنْ يُحرّروا البشرية من عبادة العباد وتأليه الأحجار والأشجار والكواكب، وأنْ يُوصلوها إلى عبادة الله وتوحيده، وبيان أسمائه وصفاته، وأن يُبيّنوا لهم الحقائق الأخرى التي لا يمكن للإنسان أن يُدْركها بعقله، كالبعث والحساب والجزاء على الأعمال في اليوم الآخر، حتّى يؤمنوا ويصدّقوا بها.[8] والنبيّ محمّد ﷺ اتّخذ من الحوار أسلوبًا ناجحًا في الدعوة إلى الله، واعتمدَ في كثيرٍ من الأحيان على السؤال والجواب، وهو وسيلة من وسائل التشويق لمعرفة الإجابة وتثبيت المعلومة في النفوس، كما أنّ الحوار النبويّ خطابٌ للإنسان بكلّ جوانبهِ وفي جميع شؤون حياته، الإنسان كلّه جسمه وعقله وروحه، والإنسان سلوكه ومشاعره ودنياه وآخرته باعتباره من أحسن الوسائل الموصلة إلى الإقناع وتغيير الاتّجاه الذي يدفعُ إلى تعديل السلوك إلى الأفضل، لأنّ الحوار ترويضٌ للنفوس على قبول آراء الآخرين ومشاركتهم الرأي وتبادل الأفكار والقناعات.[9]

ولقد كان النبيّ ﷺ: يهدف بحواره كشف جوهر حقيقة الإسلام، وغرس الإيمان الصادق في نفوس الصحابة، والمحبة الخالصة لله ولرسوله، وتحمّل الصعاب في سبيل صوت الحق حتى يعمّ الخير وتتحقق العدالة، كما كان يهدف إلى توجيههم إلى ما يحسّن السلوك في مواقف الحياة الاجتماعية والإنسانية ليعيش الناس حياة الطهر والنقاء.[10]

ويُعدّ الحوار السليم أحد الأساليب التربوية عند النبيّ ﷺ التي هذّبَ بها الأخلاق، وله الأثر البالغ في النفوس؛ لأنّه يأتي على طريقة الأخذ والردّ والقناعة للمتحاورين وسؤال وجواب بينهما بالإقناع والمحاورة.[11]

3. مفهوم الإحالة:

1.3. لغــة:

جاء في لسان العرب: « والمُحَال من الكلام ما يدلُّ به عن وجهه. وحوَّله: جعله مُحَالاً. وأحال: أتى بمُحال . وكلام مستحيل: محال . ويقال: أحلت الكلام أُحيلُه إحالة إذا أفسدته... وتحوَّل عن الشيء: زال عنه إلى غيره... وأحال عليه: استضعفه. وأحال الذئبُ على الدم: أقبل عليه... وأحال عليه الماء: أفرغه...والحِوَال كلُّ شيء حال بين اثنين، يُقَال هذا حِوَالٌ بينهما أي حائل بينهما كالحاجز والحجاز. حُلْت بينه وبين الشرّ أحول أشدُّ الحوْلَ والمحالة...»[12]

وحوَّل الشيء أي غيّره، أو نقَله من مكان إلى آخر. وحوَّل الأرض أيْ زرعها حوْلاً وتركها حوْلاً للتقوية. والشيء غيَّره من حال إلى حالٍ. واستحال الشيءُ: أيْ تحوَّل . واستحال: اعوَجّ بعد استواء.[13]

فالإحالة لغةً إذن هي الإقامة، العدول والتحوّل، الإفساد، الاستضعاف، الإقبال، الحجز، النقل، الزرع، الاعوجاج...إلخ

2.3. اصطلاحًـــا :

كانت تعريفات العلماء والباحثين أكثر ما تكون متقاربة من حيث المضمون مع بعض الاختلاف في المصطلح عند بعضهم، فالإحالة كما عرّفها محمد خطابي خاصيَّةً في كلّ لغة طبيعية، وهي علاقة دلالية لا تخضع لقيود نحوية وإنمّا تخضع لقيد مستقلّ في وجوب تطابق العنصر المحيل والعنصر المحال إليه في الخصائص الدلالية[14]، أمّا سعيد حسن بحيري في تعريفه للإحالة ذكر أنّها تمثّل قسمًا مُهمًّا في تشكيل بناء النص، وقد دَرَسها النحاة من خلال الضمائر، وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وعناصر معجمية أخرى، إضافة إلى الإضافات التي لحظها المفسّرون في تفسيراتهم للنصّ القرآنيّ الذي تَرَكّز البحث عليه عندهم.[15]

أمّا أحمد عفيفي فقد عرض تعريف الإحالة عند كلّ من "جون ليونز" الذي مفاده أنّ الإحالة هي العلاقة القائمة بين الأسماء والمسمّيات. كما أورد تعريفها عند هالداي ورقية حسن انطلاقًا ممّا ذكره محمد خطابي، وأورد أيضا مفهومها عند الأزهر الزناد، وقد انتهى إلى تعريف يراه أكثر شمولا ودقة وهو «الإحالة ليست شيئا يقوم به تعبير ما، ولكنها شيء يمكن أن يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيرا معينا، وعلى هذا فللمتكلّم أو الكاتب الحقّ في الإحالة حسب إرادته ويبقى دور المحلّل في فهم ذلك حسب النص والمقام.»[16] فهو يرفض أنْ يقتصر مفهوم الإحالة على ما يتحكّم به النص أيْ داخل النص وإنمّا السياق الخارجي، وإرادة المؤلّف لها دور فاعل في استخدام الإحالة والتحكّم في توجيهها.

وعليه فيمكن أنْ نخلص إلى أنّ الإحالة هي رابطة أو أداة من أدوات الاتساق النصي، التي تجعل منه بنية واحدة تسهم بقدر كبير في تلاحم مكوّناته جملا وتراكيب، وفهم دلالاته سواء في بنيته الداخلية، أو من خلال العودة إلى سياقاته الخارجية انطلاقا من عنصريْها الرئيسيين العنصر الإشاري والعنصر الإحالي.

4. أنواع الإحالة:

لها نوعان: إحالة مقامية وإحالة نصّية

1.4. الإحالة المقامية: (إلى خارج النص) Exophora، وهي إحالة عنصر لغويّ إحالي على عنصر إشاري غير لغويّ موجود في المقام الخارجي، كأنْ يُحِيل ضمير المتكلّم المفرد على ذات صاحبه المتكلّم، حيث يرتبط عنصر لغويّ إحالي بعنصر إشاري غير لغويّ هو ذات المتكلّم، ويمكن أنْ يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته، في تفاصيله أو مجملا إذ يمثّل كائنًا أو مرجعًا موجودًا مستقلاً بنفسه، فهو يمكن أنْ يُحِيل عليه المتكلّم[17].

2.4. الإحالة النصيّة: (داخل النص) Endophora: وهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ، سابقة كانت أو لاحقة، فهي إحالة نصية، ولها قسمان:

أ- إحالة قبليّة: (على السابق) أو إحالة بالعودة Anaphora: وهي تعود على مفسِّر سبق التلفّظ به، وفيها يجري تعويض لفظ المفسِّر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمر، وليس الأمر كما استقرّ في الدرس اللغويّ، إذ يعتقد أنّ المضمر يعوّض لفظ المفسِّر المذكور قبله، فتكون الإحالة بناء للنص على صورته التامة التي كان من المفروض أن يكون عليها، فهي تحليل جديد له من حيث هي بناء جديد له، وتُعدّ الإحالة القبلية أكثر دورانًا في الكلام[18]. ومثالها: (محمد ركب الدراجة لكنّ عليًّا لم يركبها)، فالضمير (ها) يشير إلى (الدراجة)، وبهذا أبدل الاسم بالضمير، وبعض الأفعال تمثّل الوظيفة الإحاليّة نفسها، خاصّة الفعل (do) في الإنجليزية مثل: (محمد صلّى الفجر وكذلك فعل عليٌّ)، ومن الممكن أن تكون الإحالة بتكرار كلمة واحدة أو عبارة واحدة في جملتين متعاقبتين[19].

ب- إحالة بعديّة (على اللاّحق) Cataphora: وهي تعود على عنصر إشاريّ مذكور بعدها في النصّ ولاحق عليها، من ذلك ضمير الشأن في العربية، أو غيره من الأساليب[20].

ويُعرِّف علماء اللغة هذا المصطلح بأنّه استعمال كلمة، أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى، أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقًا في النص، أو المحادثة، ومثاله قوله تعالى: ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾[21]، فالضمير (هو) مُحيل إلى لفظ الجلالة (الله)[22].

5. نصّ الحديث النبويّ:

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، خَالِصاً مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ »[23]

1.5. المعنى الإجماليّ للحديث:

يدُلُّ الحديث الشريف على أنّه لا يسعد بشفاعة النبيّ ﷺ يوم القيامة إلاّ مَنْ قال لا إله إلاّ الله خالصًا من قلبه أو نفسه[24]. وأهل الإخلاص هم أهل التصديق بوحدانية الله ورسله لقوله عليه السلام: (خالصًا مِنْ قلبه أو نفسه)[25]. هذا الحديث جاء جوابًا للسؤال الذي طرحه أبو هريرة، رضي الله عنه على النبيّ ﷺ عن أسعد الناس يوم القيامة، فكان جوابه ﷺ له[26] مُوَضِّحًا ذلك، أنّه يشفع في الخلق لإراحتهم من هول الموقف، ويشفع في بعض الكفّار بتخفيف العذاب كما صحَّ في حقّ أبي طالب، ويشفع في بعض المؤمنين بالخروج من النار بعد أن دخلوها، وفي بعضهم بعدم دخولها بعد أن استوجبُوا دخولها، وفي بعضهم بدخول الجنّة بغير حساب، وفي بعضهم برفع الدرجات فيها، فظهر الاشتراك في السعادة بالشفاعة، وأنّ أسعدهم بها المؤمن المخلص.[27]

2.5. صُوَرُ الإحالات وأثرها في الحديث الشريف:

هذا الحديث النبويّ يبيّن فيه الرسول ﷺ أسعد الناس وأظْفَرهم بشفاعته، المؤمنون المخلِصُون من يؤمِنُ بقلبه، وينطق لسانه بـ " لا اله إلا الله " كلمة الإسلام وكلمة التوحيد وأوّل أركانه وأهمّها باب الشفاعة ومفتاح الجنّة[28]. فالخطاب في هذا النص مُوَجّهٌ مِن المصطفى صاحب الرسالة الربَّانيّة إلى المخاطَب سائلِه أبي هريرة رضي الله عنه، المتلقّي لهذا البيان إذْ أنّ هذا الحديث جاءَ في سياق التوضيح والجواب بينَ سائل ومُجِيبٍ حوْلَ فئةٍ من الناس، متّسقُ المبنى مُنسجِمُ المعنى، وقد ارتكز هذا النص الحديثيّ في بنائه على أربعة مراجع دارتْ حولها مختلف أدوات الربط الإحاليّة، وعادت إليها، وقد تمثّلت فيما يأتي:

- المرجع الأول: الرسول محمد ﷺ الذات الفاعلة المنشئِة للنص، المُرْسَل إلى الناس كافّة المكلّف من ربّ العزّة، ارتبطَ موضوع النص به ليس لكونه قائله فحسب، بلْ لأنّه هو صاحب الشفاعة، والفضلُ الذي خصَّهُ به ربُّنا عزّ وجلّ عن سائر الأنبياء والمرسَلين[29].

- المرجع الثاني: أبو هريرة رضي الله عنه الصحابيّ الجليل المُشَارِك في بناء النص، الراوي عن النبيّ ﷺ خمسة آلاف وثلاثمئة وأربعة وسبعين حديثا[30]. وحضوره في النص كان صريحًا من خلال نداء النبيّ ﷺ لهُ قائلاً: (يا أبي هريرة)، إضافةً إلى ضمائر المخاطَب العائدة إليه.

- المرجع الثالث: هو الفئة من الناس المخصوصة بالسعادة يوم القيامة (أسعد الناس) وهو محور سؤال أبي هريرة رضي الله عنه، واستعمل لفظ (أسعد)، ولم يقُلْ (أهل شفاعتك) لأنّ هؤلاء المشفوع فيهم أصناف مختلفة، منهم المؤمنون المخلصون، ومنهم المؤمنون العُصَاة، ومنهم غير ذلك، فمنهم مَنْ يدخلون النار بذنوبهم، ومنهم مَنْ يخرج منها بعد القصاص بغير شفاعة، ومنهم من يخرج بالشفاعة.[31]

- المرجع الرابع: يتمثّل في لفظ (الحديث) الذي خصَّهُ الرسولُ ﷺ بالذكر بعد اسم الإشارة لما فيه من الفوائد الجليلة في الإيمان، وتزكية النفس، وهو مُحَال إليه داخلي لذكره. فالاتّساق النصّي في هذا الحديث النبويّ يبدو واضحًا في دلالته مِنْ حيْثُ مقْصَدِ النص وموضوعه كرسالةٍ ومحتوى وغايةٍ . فطرفا العملية التواصليّة بين مُرْسِلٍ مُنْشِئٍ للنص هو محمّد ﷺ ومُتَلَقّ مُسْتمعٍ للرسالة هو أبو هريرة رضي الله عنه، إضافة إلى ذلك ما قامت به الروابط الإحاليّة في نسج هذا التماسك، وتوزُّعها على هذه المراجع الأربعة. ونُوَضِّحُ ذلك فيما يأتي:

1.2.5. الإحالة الأولى:

كما ذكرنا فيما سبق يُعَدُّ الرسولُ محمّد ﷺ الطرف الأوّل، ومُنْشِئ النص، والذات الفاعلة، وعلى الرّغم من ذلك فلم يُذْكَرْ صراحةً في النصّ، وحضوره يُفْهَمُ من السياق المقامي ومناسبة الحديث الشريف، وقد عادت إليه الحالات الضميرية الضمائر الشخصية المتمثّلة في الضمير العائد إلى ذات المتكلّم، وهي أربعة ضمائر:

- تاء المتكلم (تُ) في قوله ﷺ: (ظننْتُ) إذ اتّصل بالفعل ظنّ الدّال في هذا السياق اللغويّ على اليقين والاعتقاد، لا على الرّيْب والشك للقرينة الدّالة على ذلك[32].

- تاء المتكلِّم المتّصل بالفعل (رأيْتُ)، والرُّؤْية في تصوُّرنا قدْ تكون رؤية حسّيةً لما رآه النبيّ ﷺ من سؤال أبي هريرة وإلحاحه على العلم،كما يمكنُ أنْ تكونَ قلبيّةً بمعنى وَجَدْتُ وأَلْفَيْتُ مِنْ حِرْصٍ ورغبةٍ في الحديث .

- ياء المتكلّم الضمير المتصل بالفعل (يسأل) والاسم (شفاعة) في قوله ﷺ: (يسألني) و(بشفاعتي) دلّ الأوّل على النبيّ ﷺ المفعول به المُوَجَّه إليه السؤال، ودلّ الثاني على نسبة الشفاعة إليه وهو مضاف إليه، من ضمائر الملكية[33].

فعلى الرّغم منْ أنّ اسم الرّسول ﷺ لمْ يُذْكَرْ صراحةً في جُمَل الحديث فإنّ مرجعية ضمائر المتكلّم إليه واضحة صريحة، من خلال مناسبة الحديث، وفي سنده في قول أبي هريرة: (يا رسول الله من أسعد الناس؟ قال رسول الله...)، فالضمائر الشخصيّة العائدة على المتكلّم تُمَثّل عنصرًا إشاريًّا غير لغويّ موجود في المقام الخارجي للنص- وهو الذات المنشئة للنص- حيثُ يرتبط فهم مرجع الضمير أو العنصر الإحالي بتحديد العنصر الإشاري الذي يعود إليه في خارج النص، والذي يُعِينُ على هذا التحديد الدقيق للعلاقة الرابطة بين الضمير والمُحَال إليه هو السياق[34]. ويمُكن تمثيل الإحالات الضميريّة العائدة على الرسول ﷺ كما يأتي:

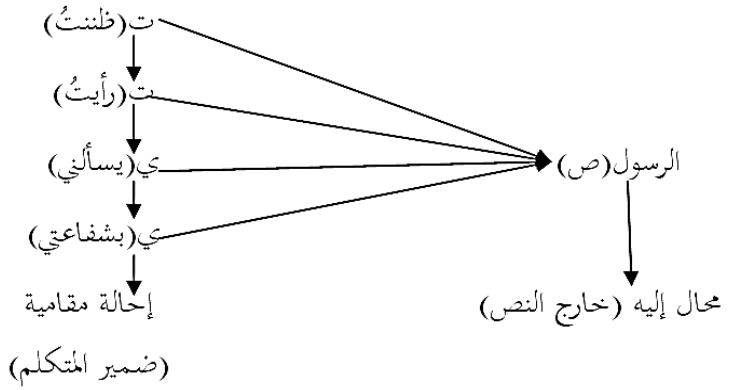

إنّ ما يمكن ملاحظته توزّع الإحالات الضميرية الأربعة العائدة على الرسول ﷺ وانتشارها في سلسلة الجمل المكوّنة للنص (ظننت، يسألني، رأيت، أسعد الناس بشفاعتي) هذا مُؤَشّرٌ على دورها كوسيلة لغويّةٍ من الوسائل التي تُحَقّقُ التتابعَ الخطِّي للجمل على المستوى التركيبي، وتأكيد الترابط الدلالي بين دلالات القضايا في الأبنية الكبرى[35]، فارتبطت تمفصلات النصّ الحديثيّ فيما بينها من ناحية،كما ارتبطت بصاحب النص وقائله (خارج النص)، وهو الذات الفاعلة المنشئة له، علاوة على ارتباط محور موضوع النص دلاليًا، وحلّ الإشكال والسؤال المطروح بذاته عليه الصلاة والسلام .

2.2.5.الإحالة الثانية:

تتمثّل في الضمائر الشخصية ضمائر المخاطب العائدة إلى الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه، وهي كافُ الخِطاب في قوله ﷺ: (منْكَ)، و(حرصكَ) استعمل هذان الضميران الإحاليان في سياق مدح النبيّ العملَ لصاحبه أبي هريرة، وتعظيمه له لأنّه أصَابَ بسؤاله كنزًا عظيمًا من أدلّة الإيمان وعلوم الآخرة، فقد جعله أوّل مَنْ يَسْأَلُ عن هذا الحديث للعمل الذي صدر عنه، وهو الحرص على العلم والحديث [36]، لقدْ بلَغَ أبو هريرة هذه الدرجة لأنّ الحريص على الخير والعلم يبلغ بحرصه إلى أن يسأل عن غامض المسائل، ودقيق المعاني، فالمسائل الغامضة والمعاني اللطيفة لا يسْأَل عنها إلاّ راسخ بحّاث، فيكون له أجرها وأجْر مَنْ عمِل بها إلى اليوم القيامة.[37] فضميرُ المخاطب الكافُ يُعَدُّ إحالةً نصيةً قبليةً أدَّى دوره في التعبير عن هذا المعنى، وقد ارتبط بالعنصر الإشاري الذي سبق التلفُّظ به في السياق اللغوي الداخلي للنص في قوله ﷺ: (يا أبا هريرة)، يمكنُ تمثيلها في المخطّط الآتي:

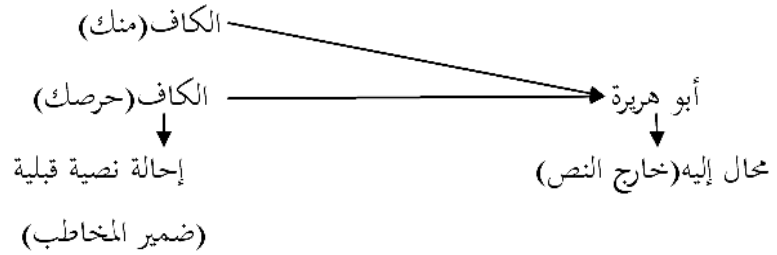

3.2.5. الإحالة الثالثة:

هي مجموعة الروابط الإحاليّة العائدة على المرجع الثالث السابق التلفظ به (أسعد الناس) وهو محال إليه داخلي، فالإحالات الدالّة عليه تنوّعتْ بين الضمائر الشخصية، واسم الموصول.

فالإحالة الموصولة (مَنْ) اسم موصول للعام وللعاقل غالبًا، وهو من جملة المعارف لأنّه موضوعٌ على أنْ يستعمله المتكلِّم به في معلوم عند المخَاطَب بواسطة جملة الصلة التي يشترط فيها أنْ تكون معهودة للمخاطَب.[38]ويشارك بقية أدوات الاتساق الإحاليّة في عملية التعويض، وهي من الألفاظ الكنائية لا تحمل دلالة خاصّةً، وكأنّها جاءت تعويضا عمّا تُحِيل إليه، كمَا تقومُ بالربط الاتساقي مِنْ خلال ذاتها، ومرتبطة بما يأتي بعدها من صلة الموصول التي تصنع ربطًا مفهوميًّا بين ما قبل (مَنْ) وما بعدها.[39] فقدْ أحال الاسم الموصول(من) في هذا الحديث على المرجع المذكور سابقا في قوله ﷺ (أسعد الناس)، فهو إحالة نصية قبلية في موضع خبر المبتدأ الذي هو(أسعد)[40]، أدّت دورها في تحقيق الترابط النصي بين ما بعدها (قال لا إلاه إلا الله) بما قبلها (أسعد الناس)؛ لأنّ السعادة مقرونة باليقين بالقلب، والنطق باللسان بعبارة التوحيد، والظفر بشفاعته ﷺ لا يتحقّقُ إلاّ بذلك

وعلى المرجع نفسه (أسعد الناس) عادت الضمائر الشخصية الثلاثة المجتمعة في جملة صلة الموصول (قال لا إله إلاّ الله بقلبه ونفسه) إذْ تمثّلت في ضمير الغائب المستتر المقدّر بـ (هو) في (قال×) وضمير

الغائب البارز المتصل (الهاء) في (قلبه)، و(نفسه)، فهاته الضمائر أدّتْ دورها كعنصر إحاليٍّ عوَّض مُكوّنًا آخر مذكورا سابقا، فهو ينوب عنه ويؤدِّي معناه ويحمل جملة المقولات التي يحملها مُفَسِّرُه الجنس والعدد، فهو صدى لغيره من وجهٍ، وحامل لها لا يتوفّر في مُفَسِّره من وجهٍ آخر[41]. فضلاً عمّا قامت به الضمائر الشخصية في التعويض والإيجاز، فقد أسهمت مع الإحالة الموصولة (مَنْ) بربط مكوّنات الجملة الاسمية سواء أكان الربط على مستوى الجملة الواحدة، أو على مستوى تتابع الجمل، كلمات كانت (قلب)، (نفس) أو جملا (مَنْ قال...) و(قال...)، فهي جميعًا تعودُ على مُحَال إليه واحد (أسعد الناس)، فهي مرتبطة به شكلاً ودلالةً تحقّق بذلك الاتساق النصي لهذه الجملة الاسمية بين وحداتها الدلالية، ومكوّناتها التركيبية.

ويمكن تمثيلها كالآتي:

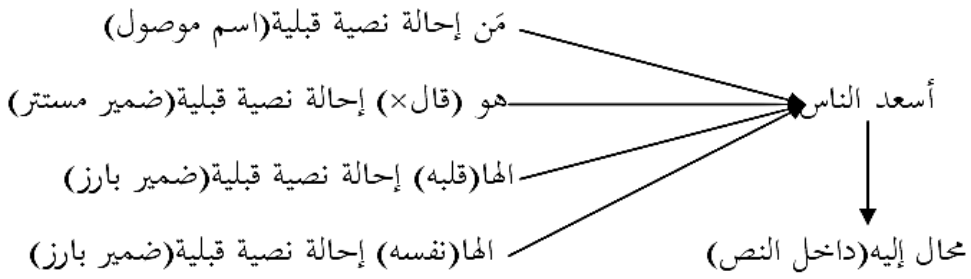

4.2.5. الإحالة الرابعة:

هي اسم الإشارة (هذا) المستعمل للمذكر القريب،[42] وهو إحالة نصية بعدية عاد إلى محال إليه تأخّر اللفظ به وهو (الحديث). في قوله ﷺ (...لا يسألني عن هذا الحديث...)، فضمير الإشارة هنا أدّى وظيفته في الربط على مستوى الجملة الواحدة بين المفسَّر والمفسِّر، بين الإحالة والمحال إليه، فالإحالة إحالة إلى القريب وهو (الحديث)، وفي ذكره والإحالة إليه إشارةٌ من النبيّ ﷺ إلى فضل هذا الحديث عن سائر الأحاديث؛ لأنّه ﷺ قد أشار إليه بالأفضلية وخصَّهُ من بين الأحاديث بقوله: « أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد...» فلو لم يكنْ لهذا الحديث مزية على غيره من الأحاديث لما أشار إليه، وجعله أوْلى به من غيره.[43]

ويمكن تمثيلها في المخطط الآتي:

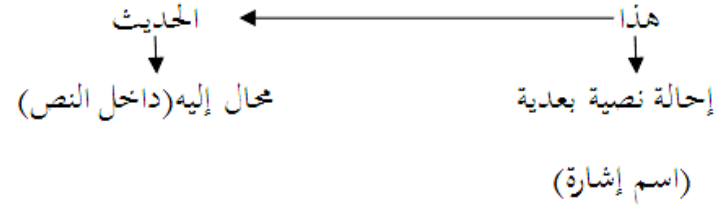

6. خاتمة:

من خلال هذه الدراسة التي استهدفت الكشف عن حضور الروابط الإحالية وفاعليتها في واحدٍ من الأحاديث النبويّة الشريفة حديث "الشفاعة يوم القيامة" كأنموذج، وهو الحديث المبني بناءً حواريًّا في حسن تركيبه، وبراعة نظمه، وبديع رصفه، وتنوّع أسلوبه، توصّلنا إلى جملة من النتائج نُجملها في ما يأتي:

- النبيّ محمّد ﷺ اتّخذ من الحوار أسلوبًا ناجحًا في الدعوة إلى الله، واعتمدَ في كثيرٍ من الأحيان على السؤال والجواب، وهو وسيلة من وسائل التشويق لمعرفة الإجابة وتثبيت المعلومة في النفوس، كما أنّ الحوار النبويّ خطابٌ للإنسان بكلّ جوانبهِ وفي جميع شؤون حياته، باعتباره من أحسن الوسائل الموصلة إلى الإقناع وتغيير الاتّجاه الذي يدفعُ إلى تعديل السلوك إلى الأفضل، لأنّ الحوار ترويضٌ للنفوس على قبول آراء الآخرين ومشاركتهم الرأي وتبادل الأفكار والقناعات. كما كان النبيّ ﷺ: يهدف بحواره كشف جوهر حقيقة الإسلام، وغرس الإيمان الصادق في نفوس الصحابة، والمحبة الخالصة لله ولرسوله، وتبشيرهم بالشفاعة لكلّ مؤمن بالله وبرسوله بقلبه وجوارحه.

- أنّ الإحالة هي رابطة وأداة من أدوات الاتساق النصي التي تجعل من النصّ بنيةً واحدةً تسهم بقدر كبير في تلاحم مكوناته جملا وتراكيب، وفهم دلالاته سواء في بنيته الداخلية أو من خلال العودة إلى سياقاته الخارجية انطلاقًا منْ عنصريْها الرئيسيْن العنصر الإشاري والعنصر الإحالي. ولها قسمان: نصيّة (داخلية)، ومقامية (خارجية)، والنصيّة تتفرّع بدورها إلى إحالة قبيلة وأخرى بعدية، كما أنّ للإحالة أربعة عناصر أو أدوات وهي: الضمائر، وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة، واسم الموصول .

- في هذا النصّ النبويّ بلغت الروابط الإحاليّة التي عملت على تحقيق تماسكه واتّساق بنيته إحدى عشرة إحالة، توزّعتْ بين أربعة مراجع: المرجع الأوّل الرسول ﷺ، دلّت عليه أربعة روابط ضميرية ضمائر شخصية للمتكلِّم، حيثُ توزَّعتْ عبر تسلسل جمل الحديث، وارتباطها بذاته ﷺ ارتباط السؤال بالجواب، وتعلّق السعادة بشفاعته. أمّا المرجع الثاني (أبوهريرة) ذُكِرَ في النصّ، كما أحال إليهِ ضميران شخصيان للمخاطَب، و(أسعد الناس) المرجع الثالث وقد دلّت عليه أربعة روابط إحالية، ثلاث ضمائر شخصيّة للغائب واسم موصول بعد أن سبق التلفّظ به في النصّ، أمّا الإحالة الأخيرة فهي اسم الإشارة (هذا) عاد على المرجع الرابع المُشار إليه لفظ (الحديث) الذي خصَّهُ الرسولُ ﷺ بالذكر بعد اسم الإشارة لما فيه من الفوائد الجليلة في الإيمان، وتزكية النفس، وهو مُحَال إليه داخلي لذكره.

فهذا الحضور المعتبر للروابط الإحاليّة في حديث شفاعته ﷺ والمتنوّعة بين الضمائر والإشارة والموصول مع تعدّد العناصر الإشاريّة في النصّ شكّل منه نسيجًا نصيًّا، ارتبطت عناصره، وتلاحمتْ مكوّناته كلماتٍ وجملاً، فتحقّق فيه الاتساق النصيّ، فضْلاً على كونه رسالةً نصيّةً جاء جوابًا لسؤال وتوضيحًا لإبهام، فمحمد ﷺ هو المُجِيب وهو المُوَجّهُ والمُرْشِدُ، وهو المُحاوِر، وهو في كُلّ الحالات

المرسِلُ، وأبو هريرة الصحابيّ الجليل هو السائل، وجماعة الصّحابة أوْ سائرُ المؤمنين هُمْ المتلقّي أوْ المُرْسَل إليهِ. والسعادة بشفاعته، وقول لا إلاه إلاّ الله هو جوهرُ الموضوعِ ومحورُ الرسالةِ. فالحضور المكثّف للروابط الإحاليّة في هذا النص الحديثيّ كان بمثابة همزة الوصل وأداة الربط لأجزاء الحوار النبويّ، وما حقّقهُ فيه من صِلاتٍ قويّة لفظيةً كانت أو معنويّةً باتّساق بنيتهِ وتماسُكِهِ الشكليّ والدلاليّ معًا.

7. قائمة المصادر والمراجع:

7. 1. المؤلفات:

- القرآن الكريم ورش عن نافع
- إبراهيم مصطفى وآخرون، 1972م، المعجم الوسيط، ط2، القاهرة، مصر، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات في إحياء التراث
- ابن أبي جمرة الأندلسي عبد الله، 1434هـ/2013م، بهجة النفوس وتحليها بمعرفة مالها وما عليها شرح مختصر صحيح البخاري، تح وتع عادل أحمد إبراهيم، ط1، مكتبة فياض للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة مصر
- ابن بطال أبو الحسن علي، دت، شرح صحيح البخاري، ضبط وتعليق أبو تميم ياسر ابن إبراهيم، دط، الرياض السعودية، مكتبة الرشد
- ابن منظور أبو الفضل محمد، 1419هـ/1999م، لسان العرب، اعت وتص أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادة العبدي، ط3، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي
- ابن هشام الأنصاري أبو محمد عبد الله، 2004م، هامش شرح قطر الندى وبل الصدى، تح محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة مصر، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير
- أبو الحسين مسلم،1427هـ/2006م، صحيح مسلم، عناية أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط1، المملكة العربية السعودية، دار طيبة للنشر والتوزيع
- أحمد محمد عبد الراضي،2010م، المعاير النصية في القرآن الكريم، ط1، القاهرة مصر، مكتبة الثقافة الدينية
- الأنباري محمد بن القاسم، الأضداد، 1427هـ/ 2006م، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، بيروت لبنان، المكتبة العصرية
- بحيري سعيد حسين، 1426هـ/2005م، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، ط1، القاهرة مصر، مكتبة الآداب
- البخاري محمد بن إسماعيل، 1430هـ/ 2010م، صحيح البخاري، ترق وترت محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، القاهرة مصر، دار ابن حزم
- خضر السيد علي، 1431هـ، الحوار في السيرة النبويّة، المملكة العربية السعودية رابطة العالم الإسلامي المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ.
- خطابي محمد، 2006م، لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب، ط2، الدار البيضاء المغرب، المركز الثقافي العربي
- الزناد الأزهر،1993م، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصًّا، ط1، الدار البيضاء، المغرب،

المركز الثقافي العربي
- الشاوش محمد، 1421هـ/2001م، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية "تأسيس نحو النص"، ط1، بيروت لبنان، المؤسسة العربية للتوزيع
- شبايك عيد محمد، الحوار في الحديث النبويّ تراكيبه وصوره، القاهرة مصر، دار حراء
- ابن بطال أبو الحسن علي، دت، شرح صحيح البخاري، ضبط وتعليق أبو تميم ياسر ابن إبراهيم، دط، السعودية مكتبة الرشد الرياض
- الشنواني محمد بن علي، هامش مختصر صحيح البخاري، القاهرة مصر، مكتبة التراث الإسلامي
- الصويان أحمد بن عبد الرحمان، 1413هـ، الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية، ط1، الرياض السعودية، دار الوطن
- عتر نور الدين، 1434هـ/2013م، في ظلال الحديث النبويّ ومعالم البيان النبويّ، ط1، القاهرة مصر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
- العسقلاني ابن حجر، 2012م، فتح الباري، تخريج هاني الحاج، ط3، القاهرة مصر، المكتبة التوفيقية للطباعة
- عفيفي أحمد، دت، الإحالة في نحو النص، دط، القاهرة مصر، كلية دار العلوم جامعة،
- عفيفي أحمد،2001م، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، القاهرة مصر، مكتبة زهراء الشرق
- الغلاييني مصطفى، 1434هـ/2013م، جامع الدروس العربية، تح وتع منصور علي عبد السميع وثناء محمد سالم ومحمد محمود القاضي، ط2، القاهرة مصر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
- الفقي صبحي إبراهيم، 1431هـ/2000م، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ط1، القاهرة، مصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع
- فيصل المناع عرفات،2013م، السياق والمعنى دراسة في أساليب النحو العربي، ط1، الجزائر، منشورات الاختلاف
- كومي فايز احمد محمد، 2008م، مقال" أثر الروابط في البناء النصي"، مجلة علوم اللغة دراسات علمية محكمة كتاب دوري، القاهرة مصر، جامعة عين شمس، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، مج 11، ع 3
- محمد خليفة حسن أحمد، 1429هـ/2008م، الحوار منهجاً وثقافة، ط1، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مركز البحوث والدراسات

7. 2. الأطروحات:
- الحساني علوة بنت عابد عبد الله،1429هـ/1430هـ، مذكرة ماجستير الحوار في الحديث النبوي الشريف دراسة تحليلية بلاغية لأحاديث مختارة، كلية الآداب والعلوم الادارية للبنات مكة السعودية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة السعودية
- عثمان ضمرة معن محمود، 2005م، الحوار في القرآن الكريم أطروحة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين

7. 3. المقالات:
- عودة عبد الله، 2020م، الحوار في السنّة النبويّة ودوره في محاربة التطرف، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، كلية الشريعة جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، مج 34 (12)

7. 4. المداخلات:

- يونس قدوري عويد، 2019/4، الهدف الأساس لمبدأ الحوار في السنة النبويّة المطهرة التربية والتعليم أنموذجًا، في المؤتمر العلمي السنوي الثامن الذي عقد في كلية العلوم الإسلامية جامعة بغداد بتاريخ 3-2018 https://www.researchgate.net/publication/325361728

7. 5. مواقع الانترنيت:

- عبد العزيز فتح الله عبد الباري، مقال "التماسك النصي في الحديث النبويّ الشريف "، شبكة الألوكة أفاق الشريعة دراسات شرعية علوم الحديث، الموقع الالكتروني /http://www.alukah.net/sharia/0/8019

8. الحواشي والإحالات:

[1] ينظر: الزناد الأزهر، 1993م، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا، ط1، الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي، ص115.

[2] الشاوش محمد، 1421هـ/2001م، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية "تأسيس نحو النص"، ط1، بيروت لبنان، المؤسسة العربية للتوزيع، 965/2.

[3] فيصل المناع عرفات،2013م، السياق والمعنى دراسة في أساليب النحو العربي، ط1، الجزائر، منشورات الاختلاف، ص180.

[4] ينظر: أحمد محمد عبد الراضي،2010م، المعاير النصية في القرآن الكريم، ط1، القاهرة مصر، مكتبة الثقافة الدينية، ص99.

[5] أبو الحسين مسلم،1427هـ/2006م، صحيح مسلم، عناية أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط1، المملكة العربية السعودية، دار طيبة للنشر والتوزيع، رقم (523/8) في أوائل أحاديث كتاب المساجد ومواضيع الصلاة، ص237، وينظر: عتر نور الدين، 1434هـ/2013م، في ظلال الحديث النبويّ ومعالم البيان النبويّ، ط1، القاهرة مصر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ص9.

[6] الصويان أحمد بن عبد الرحمان، 1413هـ، الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية، ط1، الرياض السعودية، دار الوطن، ص28

[7] ينظر: خضر السيد علي، 1431هـ، الحوار في السيرة النبويّة، المملكة العربية السعودية رابطة العالم الإسلامي المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ، ص37-43 و ينظر: محمد خليفة حسن أحمد، 1429هـ/2008م، الحوار منهجاً و ثقافة، ط1، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مركز البحوث والدراسات، ص30-31

[8] عثمان ضمرة معن محمود، 2005م، الحوار في القرآن الكريم أطروحة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، ص23

[9] ينظر: عودة عبد الله، 2020م، الحوار في السنّة النبويّة ودوره في محاربة التطرف، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، كلية الشريعة جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، مج34(12)، ص2128-2131

[10] الحساني علوة بنت عابد عبد الله،1429هـ/1430هـ، مذكرة ماجستير الحوار في الحديث النبوي الشريف دراسة تحليلية بلاغية لأحاديث مختارة، كلية الآداب والعلوم الادارية للبنات مكة السعودية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة السعودية، ص26

[11] يونس قدوري عويد، 2019/4، الهدف الأساس لمبدأ الحوار في السنة النبويّة المطهرة التربية والتعليم أنموذجًا، في المؤتمر العلمي السنوي الثامن الذي عقد في كلية العلوم الإسلامية جامعة بغداد بتاريخ 3-2018 https://www.researchgate.net/publication/325361728، تاريخ الاطّلاع 9 أفريل 2021م، 11:00

[12] ابن منظور أبو الفضل محمد، 1419هـ/1999م، لسان العرب، اعت وتص أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادة العبدي، ط3، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، 3/398-404

[13] ينظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، 1972م، المعجم الوسيط، ط2، القاهرة، مصر، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات في إحياء التراث، 1-2/192-193

[14] ينظر: خطابي محمد، 2006م، لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب، ط2، الدار البيضاء المغرب، المركز الثقافي العربي، ص16-17.

[15] ينظر: بحيري سعيد حسين، 1426هـ/2005م، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، ط1، القاهرة مصر، مكتبة الآداب، ص96.

[16] عفيفي أحمد،2001م، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، القاهرة مصر، مكتبة زهراء الشرق، ص116-117.

[17] الزناد الأزهر، نسيج النص، ص 119، وينظر: خطابي محمد، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 16-17.

[18] ينظر: الزناد الأزهر، نسيج النص، ص 118- 119.

[19] ينظر: الفقي صبحي إبراهيم، 1431هـ/2000م، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ط1، القاهرة، مصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1/38- 39.

[20] ينظر: الفقي صبحي إبراهيم، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، 1/40.

[21] الإخلاص، الآية 1.

[22] ينظر: الفقي صبحي إبراهيم، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، 1/40.

[23] البخاري محمد بن إسماعيل، 1430هـ/ 2010م، صحيح البخاري، ترق وترت محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، القاهرة مصر، دار ابن حزم، ص 22 وجاء في: العسقلاني ابن حجر، 2012م، فتح الباري، تخريج هاني الحاج، ط3، القاهرة مصر، المكتبة التوفيقية للطباعة، (1/ 266): قيل يا رسول الله سقطت (قيل) للباقين وهو الصواب ولعلّها كانت قلتُ، فتصحفت، فقد أخرجه المصنّف في الرقاق كذلك، وللإسماعيلي أنّه سأل، ولأبي نعيم أنّ أبا هريرة قال يا رسول الله.....).

[24] ابن أبي جمرة الأندلسي عبد الله، 1434هـ/2013م، بهجة النفوس وتحليها بمعرفة مالها وما عليها شرح مختصر صحيح البخاري، تح وتع عادل أحمد إبراهيم، ط1، مكتبة فياض للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة مصر، 1/ 244.

[25] ينظر: شرح صحيح البخاري، ابن بطال، ضبط وتعليق أبو تميم ياسر ابن إبراهيم، مكتبة الرشد الرياض، السعودية، (دط)، (د.ت).، 1/ 176.

[26] ينظر : الشنواني محمد بن علي، هامش مختصر صحيح البخاري، القاهرة مصر، مكتبة التراث الإسلامي، ص47- 58.

[27] ينظر: العسقلاني، فتح الباري، 1/ 266.

[28] ينظر: شبايك عيد محمد، الحوار في الحديث النبويّ تراكيبه وصوره، القاهرة مصر، دار حراء، ص109.

[29] قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة ماج الناس في بعض فيأتون آدم فيقولون :اشفع لنا إلى ربِّك .فيقول: لستُ لها،ولكنْ عليكم بإبراهيم فإنَّه خليل الرحمان، فيأتون إبراهيم فيقول: لست لها ولكنْ فيأتون عيسى، فيقول: لست لها، ولكنْ عليكم بمحمد ﷺ، فيأتوني، فأقول: أنا لها....».هذا الحديث من صحيح البخاري،كتاب التوحيد، باب كلام الربّ عزّ وجلّ يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، [رقم 7510]، ص893.

[30] ينظر: الشنواني، هامش مختصر صحيح البخاري، ص57.

[31] ينظر: الشنواني، المصدر نفسه، ص 58، و ابن أبي جمرة، بهجة النفوس،1/ 246، والعسقلاني، فتح الباري، 1/ 266.

[32] ينظر: ابن أبي جمرة، بهجة النفوس،1/ 249. والأنباري محمد بن القاسم، الأضداد، 1427هـ/ 2006م، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، بيروت لبنان، المكتبة العصرية، ص20.

[33] ينظر: خطابي محمد، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص18.

[34] ينظر: عبد العزيز فتح الله عبد الباري، مقال "التماسك النصي في الحديث النبويّ الشريف"، شبكة الألوكة أفاق الشريعة دراسات شرعية علوم الحديث، الموقع الالكتروني http://www.alukah.net/sharia/0/8019/ تاريخ 31/ 05/ 2015/ 12:34، ص 12 وينظر: الزناد الأزهر، نسيج النص، ص 119.

[35] ينظر: كومي فايز احمد محمد، 2008م، مقال" أثر الروابط في البناء النصي"، مجلة علوم اللغة دراسات علمية محكمة كتاب دوري، القاهرة مصر، جامعة عين شمس، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، مج 11، ع 3، ص53.

[36] ينظر: ابن بطال أبو الحسن علي، د.ت، شرح صحيح البخاري، ضبط وتعليق أبو تميم ياسر ابن إبراهيم، دط، الرياض السعودية، مكتبة الرشد، 175/1.

[37] ينظر: ابن بطال أبو الحسن علي، المصدر نفسه، 175/1

[38] ينظر: ابن هشام الأنصاري أبو محمد عبد الله، 2004م، هامش شرح قطر الندى وبل الصدى، تح محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة مصر، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، ص111. والغلاييني مصطفى، 1434هـ/2013م، جامع الدروس العربية، تح وتع منصور علي عبد السميع وثناء محمد سالم ومحمد محمود القاضي، ط2، القاهرة مصر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ص136–137.

[39] ينظر: عفيفي أحمد، د.ت، الإحالة في نحو النص، د.ط، القاهرة مصر، كلية دار العلوم جامعة، ص28.

[40] ينظر: هامش مختصر صحيح البخاري، الشنواني، ص56.

[41] ينظر: نسيج النص، الزناد الأزهر، ص133.

[42] الأنصاري ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص108.

[43] ينظر: ابن أبي جمرة، بهجة النفوس، 251/1.